قدحا فالقادحات صاكات بحوافرها الحجارة والقدح الصك والايراء اخراج النار تقول
قدح فاورى وقدح فاصلد وانتصب قدحا بما انتصب به ضبحا فالمغيرات تغير
على العدو صبحا في وقت الصبح فاثرن به نقعا فهيجن بذلك الوقت غبارا فوسطن به
بذلك الوقت او بالنقع اي وسطن النقع الجمع او فوسطن ملتبسات به جمعا من جموع
الاعداء ووسطه بمعنى توسطه وقيل الضمير لمكان الغارة وقيل للعدو الذي دل عليه
والعاديات ويجوز ان يراد بالنقع الصياح من قوله عليه السلام ما لم يكن نقع ولا لقلقة
وقول لبيد فمتى ينقع صراخ صادق اي فهيجن في المغار عليهم صياحا وجلبة وقرا ابو حيوة
فاثرن بالتشديد بمعنى فاظهرن به غبارا لان التاثير فيه معنى الاظهار او قلب
ثورن الى وثرن وقلب الواو همزة وقرئ فوسطن بالتشديد للتعدية والباء مزيدة
للتوكيد كقوله واتوا به وهي مبالغة في وسطن وعن ابن عباس كنت جالسا في الحجر
فجاء رجل فسالني عن العاديات ضبحا ففسرتها بالخيل فذهب الى علي وهو تحت سقاية
زمزم فسأله وذكر له ما قلت فقال ادعه لي فلما وقفت على راسه قال تفتي
الناس بما لا علم لك به والله ان كانت لاول غزوة في الاسلام بدر وما كان معنا
الا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد العاديات ضبحا الابل من عرفة الى المزدلفة
ومن المزدلفة الى منى وان صحت الرواية فقد استعير الضبح للابل كما استعير المشافر
والحافر للانسان والشفتان للمهر والثغر للثور وما اشبه ذلك وقيل الضبح لا
يكون الا للفرس والكلب والثعلب وقيل الضبح بمعنى الضبع يقال ضبعت الابل وضبحت
اذا مدت اضباعها في السير وليس بثبت وجمع هو المزدلفة فان قلت علام عطف
فاثرن قلت على الفعل الذي وضع اسم الفاعل موضعه لان المعنى واللاتي عدون فاورين
فاغرن فاثرن الكنود الكفور وكند النعمة كنودا ومنه سمي كندة لانه كند اباه ففارقه
وعن الكلبي الكنود بلسان كندة العاصي وبلسان بني مالك البخيل وبلسان مضر وربيعة
الكفور يعني انه لنعمة ربه خصوصا لشديد الكفران لان تفريطه في شكر نعمة غير الله
تفريط قريب لمقاربة النعمة لان اجل ما انعم به على الانسان من مثله نعمة ابويه ثم ان

ان عظما في جنب اذى نعمة الله قليلة ضئيلة وانه وان الانسان على ذلك على كنوده
لشهيد يشهد على نفسه ولا يقدر ان يجحد لظهور امره وقيل وان الله على كنوده لشاهد
على سبيل الوعيد الخير المال من قوله تعالى ان ترك خيرا والشديد البخيل الممسك يقال
فلان شديد ومتشدد قال طرفة ارى الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش
المتشدد يعني وانه لاجل حب المال وان انفاقه يثقل عليه لبخيل ممسك او اراد
بالشديد القوي وانه لحب المال وايثار الدنيا وطلبها قوي مطيق وهو لحب عبادة
الله وشكر نعمته ضعيف متقاعس تقول هو شديد لهذا الامر وقوي له اذا كان مطيقا
له ضابطا او اراد انه لحب الخيرات غير هش منبسط ولكنه شديد منقبض بعثر بعث
وقرئ بحثر وبحث وبعثر وحصل على بنائهما للفاعل وحصل بالتخفيف ومعنى حصل
جمع في الصحف اي اظهر محصلا مجموعا وقيل ميز بين خيره وشره ومنه قيل للمنخل
المحصل ومعنى علمه بهم يوم القيامة مجازاته لهم على مقادير اعمالهم لان ذلك اثر
خبره بهم وقرا ابو السمال ان ربهم بهم يومئذ خبير عن رسول الله صلى الله عليه من قرا سورة
والعاديات اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من بات بالمزدلفة وشهد جمعا

سورة القارعة مكية وهي عشر ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

الظرف نصب بمضمر دلت عليه القارعة اي تقرع يوم يكون الناس كالفراش المبثوث شبههم بالفراش
في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى الداعي من كل جانب كما يتطاير الفراش
الى النار قال جرير ان الفرزدق ما علمت وقومه مثل الفراش غشين نار المصطلي وفي
امثالهم اضعف من فراشة واذل واجهل وسمي فراشا لتفرشه وانتشاره وشبه
الجبال بالعهن وهو الصوف المصبغ الوانا لانها الوان وبالمنفوش منه لتفرق اجزائها وقرا
ابن مسعود كالصوف الموازين جمع موزون وهو العمل الذي له وزن وخطر عند الله او جمع
ميزان وثقلها رجحانها ومنه حديث ابي بكر رضي الله عنه لعمر في وصيته له وانما ثقلت
موازين من ثقلت موازينهم يوم القيامة باتباعهم الحق وثقله عليهم في الدنيا وحق
لميزان لا يوضع فيه الا الحسنات ان يثقل وانما خفت موازين من خفت موازينه باتباعهم الباطل وخفته

Copyright © King Saud University